Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفاوتاته الزمنية، وقفزاته إلى الأمام وإلى الوراء (وهما تقنيتا الإستباق والفلاش ـ باك)، وأوصافه، واستطراداته، ومواضيع تفكيره المشمولة (بين قوسين).

ففي نص سردي، يتماهى «الفاعل» بالبنى الخطابية. إلى ذلك يمكن أن يُدرك الفاعل على أنه الاستخلاص الأول الذي يحاول القارىء القيام به على قاعدة البنى الخطابية، وسلسلة القضايا ـ الكبرى تكون أقدر تحليلاً، والتي تلقي ظلالاً من الالتباس على التتابعات الزمنية المحددة، والرباطات المنطقية العميقة في النص المذكور. إلّا أن هذه الأمور الدقيقة قد يُستغنى عنها. فما يهمنا، نحن، على مستوى المراتب التعاضدية، هو أن نتوصل إلى صياغة قضايا ـ كبرى حكائية، عبر سلسلة من الحركات التأليفية، بعد أن نكون فعّلنا البُنَى الخطابية[٢].

٦ـ ٢ ـ تقلص مستويات الحكاية وتمدّدها:

إن نظريات نصية مختلفة تؤيد النظرة القائلة بأنّ القضايا الحكائية الكبرى لا تشكل إلّا تأليفاً واحداً للقضايا ـ الصغرى المعبر عنها على مستوى البنى الخطابية. وعليه، ولئن كان هذا صحيحاً في أغلب الحالات (ثمة إيحاء بأن حكاية أوديپ الملك إنما تُختزل في «إبحثوا عن المذنب»)، فإن ثمة الكثير من المواقف حيث القضايا ـ الكبرى الحكائية تعمد إلى توسيع القضايا ـ الصغرى السردية. وعلى هذا النحو، يجدر التساؤل عما تكون القضية الكبرى التي تؤلف البيتين الأولين في الملهاة الالهية؟ وبحسب نظرية المعاني الأربعة، تتوفر لدينا أقلّه أربعة نظائر حكائية، لا يسع كلا منها التعبير عن نفسه إلّا من خلال سلسلة من القضايا الكبرى (أو التعبيرات) التي تروح تُمثل لدى مستوى تجلّ خطّيّ جديد، على أنها أوسع من التجلّي الخطّي المؤول. ومن نافل الكلام أن قضية كبرى مثل «في الخامسة والثلاثين من عمره، ألفى دانته اليجييري نفسه غارقاً في حالة الخطيئة»، ليست قابلة **للتأوّن** إلّا على المستوى الأخلاقي. في حين أن المستوى الحرفي الذي تكون عليه الجملة، يقتضي تفسيراً مؤاده أن ثمة فرداً، في منتصف سعيه

Actualisable